

شرح الأخبار

[193] (الاحوة) وهذه الاخبار أيضا ثابتة، قد رواها الخاص والعام من طرق كثيرة، ولم يختلفوا في صحتها، ولم يكن علي عليه السلام أخا لرسول الله صلى الله عليه وآله أخوة نسب في الظاهر لآبيه ولا لامه، ولا كان أخا شقيقا، وإنما قال ذلك فيه إبانة (1) لمنزلته وإمامته وفضله على سائر المسلمين لئلا يتقدمه أحد منهم ولا يتأمر عليه بعده إذ قد أخی بينهم أجمعين، وقرن بين كل واحد منهم وصاحبه وأفرده هو من بينهم باخوته. والعرب تقول للشئ إنه أخو الشئ إذا أشبهه أو قاربه أو وافق معناه. وقد قالوا في قوله الله عز وجل حكاية عن الذين أنكروا على مريم عليه السلام ولادة عيسى عليه السلام: (يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا) (2). قالوا: كان هارون هذا في ذلك الوقت رجلا عاهرا فشبها به بأن قالوا: يا أخت هارون: يا شبيهة هارون في عهره. وهذا معروف في لسان العرب. فلما كان عليه السلام وصي رسول الله صلى الله عليه وآله في أمته وخليفته عليها من بعده، والقائم فيها مقامه. وكان أقرب الناس شيها في المنزلة به، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله أعلى منزلة منه وقدر، وإنه أقربهم إليه في ذلك كما ذكرناه إنه يجوز أن يقال للشئ إذا قارن الشئ وشاكله إنه أخوه، فأكد له رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ما جعله له من الإمامة بذلك، وبغيره مما ذكرناه ونذكره في هذا الكتاب من وجوه شتى مع النص عليه الذي ذكرناه. وأما الاحوة في النسب الظاهر فليست بموجبة لهذا المقام بلا نص، لانه قد يكون المؤمن أخا للكافر وللمنافق في النسب ويختلفان في الحال والمذهب. وإنما

(1) إظهارا. (2) مريم: 28.